الثقافة مصطلح يستخدمه علماء الاجتماع للإشارة إلى طريقة الحياة الكلية لشعب من الشعوب، لكن العلماء اتفقوا على أن ثقافة شعب من الشعوب تشتمل على كل ما صنعه الإنسان وابتدعه من الأفكار والأشياء، وطرائق العمل فيما يصنعه ويوجده فالثقافة تشتمل على الفنون والمعتقدات والأعراف والاختراعات واللغة والتقنية والتقاليد، ويماثل مصطلح الثقافة الحضارة، أما الثقافة فهي أي أسلوب للحياة، والتفكير، فقد طوّر الإنسان الأدوات والوسائل التي مكنته من البقاء على قيد الحياة في البيئات الخشنةالقاسية، والعناية بالنسل، وحظي الأسلاف بالأفضلية في الصراع من أجل البقاءلأنهم نجحوا في تطوير الأدوات والآلات وجوانب الثقافة الأخرى، 23. عرّف عالم الاجتماع السير إدوارد تايلور مصطلح الثقافة في كتابه (الثقافة البدائية) بأنها ذلك الكلّ المعقد الذي يشتمل على المعرفة، والعقيدة، ويشتمل هذا التعريف على ثلاث خصائص مهمة، وهي: 1. أن الثقافة اكتساب إنساني يتم من خلال عملية تسمى التنشئة الثقافية. 2. أن الشخص يكتسب الثقافة بصفته عضواً في المجتمع، فالحياة الاجتماعية تصبح مستحيلة دون وجود التفاهم والممارسات المتبادلة التي يتشارك فيها الناس جميعاً. وتقديم القهوة وغيرها، وما يقدمونه من هدايا وطعام، وما يغنى من أهازيج وما يلبس من ثياب وحلي، وما إلى ذلك) وتشكّل هذه المجموعة من الممارسات نمطاً ثقافياً محددًا. ولمعظم الجماعات الكبيرة سماتها الثقافية الخاصة التي تلائم ظروفها وحاجاتها وتؤمّن بقاءها واستمرارها، ومثل هذه المجموعة من السمات الثقافية يمكن تسميتها ثقافة. وانطلاقا من ذلك فإن لكل عائلة تقليدها الثقافي الخاص بها، وهو تقليد يشتمل على كثير من السمات المشتركة مع العائلات الأخرى التي تعيش في نفس المنطقة وتنتمي إلى الطبقة الاجتماعية ذاتها ، الأمر الذي يعني أن للكثير من الجماعات المهنية مثل جماعة الأطباء، والسائقين، فأولاً لابد أن توجد في البيئة وتظهر على شكل مصنوعات فنية (أي الأشياء التي صنعها الإنسان)، أو على شكل سلوك، وثانيا أن الثقافة تكون في داخل العقول والأذهان كمجموعة من الأفكار حتى يتيسر فهم وتقييم الأشياء وسلوك الأفراد. ففي هضبة التبت، وبعض الجزر الباسيفيكية، وأفريقيا مثلا توجد جماعات منغلقة على نفسها ؛ أي ضمن ثقافة متجانسة، ويسمى الضيق الذي يشعر به هؤلاء حين يمتزجون مع من لا يشبهونهم، وقد تزول هذه الصدمة إذا ما عايش الفرد الثقافة المغايرة فترة تكفي لفهم تلك الثقافة. ـ الامتصاص الثقافي: ويؤدي هذا التعايش أحيانًا لفقدان بعض الجماعات والأفراد سماتهم الثقافية المميزة واندماجهم في الثقافة المهيمنة، وما حدث للكثير من الهنود الحمر نتيجة الهجرة الأوروبية إلى أمريكا الشمالية مثال لذلك الامتصاص، وهذا ما حدث للجماعات العرقية التي دخلت الإسلام طوال التاريخ الإسلامي، فقد ذابت تلك المجتمعات في الثقافة الجديدة سواء كان ذلك طوعاأوكرها 24. ـالتعددية الثقافية: إن التعايش الثقافي قد لا يؤدي إلى الامتصاص، وإنما يبقى تعايشاً يحفظ فيه الكثير من السمات الثقافية للجماعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء، ويطلق على ذلك الوضع التعددية الثقافية، كماأن الأقليات احتفظت بكثير من خصائصها الثقافية كالعقيدة الدينية، وأشكال التعبير الفني، وقد تكون هذه المعرفة تراثاً شعبيا، أو علماً بالغ التطور. كيف تختلف الثقافات؟ تختلف الثقافات في دقائقها وتفاصيلها من منطقة لأخرى، ومثال ذلك أن الأكل حاجة بيولوجية، والنباتات الطبيعية، والحيوانات، تؤثر جميعًا في الثقافة، التي تتكون من قطعة طويلة أو أكثر من قماش يلتفّ حول الجسم، بينما يرتدي الناس الذين يعيشون في المناطق الباردة ملابس مخيطة بعد تفصيلها لتناسب الجسم؛

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي